

مقارنة الأداء على اختبار مقالي في ضوء اختباري الكتاب المفتوح والمغلق لدى طلبة الصف الثاني الإعدادي رسمي لغات بقنا.

A Comparison of performance on an essay exam in the light of the open and closed book tests for second preparatory governmental language school students in Qena.

إعداد

عبد الباسط سعد عيسى محمود

معلم أول لغة إنجليزية بمدرسة قفط الرسمية للغات

بحث مستل ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير

قسم علم النفس التربوي

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى مقارنة الأداء على اختبار مقالتي بين نمطي الاختبار المفتوح والمغلق، ولتحقيق هذه الهدف تم استخدام المنهج التجريبي، وتم تصميم اختبار مقالتي من 28 عبارة من إعداد الباحث في مادة اللغة الإنجليزية منهج (New hello) للعام الدراسي 2023/2022 م ، تكونت العينة الاستطلاعية وهي عينة التحقق من الخصائص السيكو مترية من (66) طالبا وطالبة من الصف الثاني الإعدادي رسمي لغات بمحافظة قنا ، وبعد التحقق من الصدق عن طريق استخدام الصدق الظاهري وصدق المحكمين، تم التحقق من الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على نمط اختبار الكتاب المغلق حيث بلغت قيمة معامل ألفا 0.65 وذلك في ضوء الاختبار ذي العدد القليل من الأسئلة (28 عبارة)، بلغ عدد العينة الأساسية (50) مفحوصا، حيث تم تقسيمها إلى مجموعتين متجانستين، كل مجموعة تتكون من (15) طالبا، و(10) طالبات، مجموعة ضابطة تستخدم نمط الكتاب المغلق ، ومجموعة تجريبية تستخدم نمط الكتاب المفتوح، ولمعرفة تأثير نمط الكتاب والجنس على الأداء، ومدى التفاعل بين المتغيرين المستقلين، تم استخدام اختبار Scheirer – Ray Hare-، أسفرت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات الكتاب المفتوح والكتاب المغلق فيما يتعلق بأداء الطلاب في اختبار المقال لصالح الكتاب المفتوح، كما أن هناك فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فيما يتعلق بأدائهم في الاختبار لصالح الإناث، ولكن لم يكن هناك تأثير للتفاعل بين العاملين الاثنين.

وقدم البحث في الختام بعض التوصيات منها بأن يفكر المعلمون في استخدام أنظمة اختبار الكتاب المفتوح في تقييماتهم من أجل تحسين أداء الطلاب في الاختبارات المقالية، حيث كانت الأفضلية للكتاب المفتوح إذ تمت صياغة أسئلة الاختبار في ضوء أهداف التعلم العميقة.

الكلمات المفتاحية: اختبار المقال، اختبار الكتاب المفتوح، اختبار الكتاب المغلق

A Comparison of Performance on an Essay Exam in Light of Open and Closed Book Tests for
Second Preparatory Governmental Language School Students in Qena.

Prepared by

Abdelbasset Saad Essa Mahmoud,

Senior English Language Teacher at Qift Governmental Language School

Educational Psychology Department – Faculty of Education – South Valley University

Abstract

The study aimed to compare the performance on an essay test between the open-book and closed-book tests formats. To achieve this objective, an experimental approach was used, and a 28-item essay test was designed by the researcher based on the "New Hello" English language curriculum for the academic year 2022/2023. The pilot study sample consisted of 66 male and female students from the second preparatory grade in a governmental language school in Qena Governorate. After verifying the validity using face validity and expert judgment, The reliability was assessed using Cronbach's alpha method on a closed test format, where the alpha coefficient value was 0.65. This was considered acceptable in the light of the small number of items (28 statements). The initial sample size was 50 participants, who were divided into two homogeneous groups, with each group consisting of 15 male students and 10 female students. The control group used the closed-book test format, while the experimental group used the open-book test format. To examine the effects of test format and gender on performance and the interaction between the two independent variables, the Scheirer-Ray-Hare test was used. The results indicated statistically significant differences between the open-book and closed-book test groups in terms of student performance, favoring the open-book format. There were also statistically significant differences between genders, with females outperforming males in the test. However, there was no interaction effect between the two factors. In conclusion, the study recommended that teachers consider using open-book test formats in their assessments to improve students' performance in essay tests, as the open-book format demonstrated superiority in aligning test questions with deep learning objectives.

Keywords: Essay test, open-book test, closed-book test.

في العصر الحديث أصبح التقييم أحد المجالات الحيوية التي تُستخدم في مختلف المجالات العلمية والتربوية والاجتماعية وغيرها، إذ يُعد التقييم عملية أساسية للتحقق من مدى تحقيق الأهداف المرسومة، كما يُعد وسيلة لتحديد المستويات الأكاديمية والمهاراتية للطلاب، ومن خلال التقييم الدقيق يمكن تحسين أداء الفرد، ومع التطور أصبحت أساليب التقييم أكثر فعالية باستخدام الأساليب والأدوات المتقدمة، مثل الاختبارات مفتوحة المصدر، والاختبارات الإلكترونية، وبالتالي يمكن القول إن التقييم في العصر الحديث أصبح أكثر دقة وتنوعاً وأهمية وتأثيراً في مختلف المجالات، وخاصة في مجال التعليم والتعلم.

وبما أن التقييم جزء لا يتجزأ من التعليم؛ لذا يبحث المعلمون والباحثون في جميع أنحاء العالم باستمرار عن طرق لتحسين عملية التقييم، ويُعد اختبار التحصيل الدراسي (Teacher-Made Test) من المصطلحات المتداولة في المجال التربوي، والذي يُستخدم لوصف كل صور وأنواع الاختبارات التي يقوم المدرس بإعدادها وفقاً للمواد التحصيلية التي درّسها للتلميذ، ومن بين الصور الأكثر شيوعاً لتلك الاختبارات، يمكن الإشارة إلى نوعين رئيسيين هما: اختبارات المقال، وما يُعرف بالاختبارات الموضوعية.

وبالإضافة لما سبق يوضح العبسي (2015) بأن الاختبارات التحصيلية هي الاختبارات التي تجريها المؤسسات التعليمية في نهاية الفترات التعليمية المقررة، وذلك بهدف قياس مدى التحصيل المعرفي الذي تم تعليمه وتعلمه، وفي الماضي، كان يُقصد بها فقط قياس مستوى الحفظ والاكْتساب، ولكن مع تطور الأساليب التربوية، أصبحت الاختبارات التحصيلية تشمل أيضاً قياس المستويات المعرفية العليا والعمليات الذهنية ومستويات الذكاء، ولم تعد تقتصر على قياس المستوى المعرفي الأدنى فقط.

ومن ناحية أخرى فالاختبارات المقالية كأحد أشكال الاختبارات التحصيلية تعد ذات قيمة كبيرة في قياس القدرة على اختبار المعلومات والمعارف التي تتصل بموضوع ما، ومن عيوبها عدم اتفاق المصححين على الحقائق المطلوبة في الاختبار، أما الاختبارات الموضوعية فهي تتكون من عدد كبير من الأسئلة التي تأخذ أشكالاً مختلفة، فقد تكون الأسئلة من نوع الصواب /الخطأ، أو الاختيار من متعدد، أو المزوجة أو من نوع التكملة، أو إعادة الترتيب، والدرجة التي يحصل عليها التلميذ لا تختلف باختلاف المصحح، ومن عيوبها أن ها تحرم التلميذ من إظهار قدرته على التعبير، وأنها تخضع للتخمين.(على و آخرون، 2010، ص 26).

ومن المعلوم أن معظم الاختبارات التحصيلية في مصر مختلطة (موضوعية ومقالية) وتعتمد على الكتاب المغلق، باستثناء المرحلة الثانوية التي اعتمدت مؤخراً على اختبارات الكتاب المفتوح، وأصبحت الامتحانات فيها موضوعية ومقالية. ويتم تزويد المتعلمين خلال الامتحانات بما يسمى بورقة المفاهيم أو كتاب المفاهيم، وهي ورقة تحتوي على جميع القوانين والمفاهيم المتعلقة بالمادة وذلك بدلاً عن الكتاب المدرسي. ويلاحظ هنا أن هذه الورقة تساعد الطلاب على تجنب

مشاكل التذكر للمفاهيم الرئيسية التي يحتاجونها في الامتحان، وتركز التفكير الخاص بهم على المهارات العليا مثل الربط والتحليل.

ومن الملاحظ أن نمط اختبار الكتاب المفتوح ينتشر في كثير من الجامعات حول العالم، لا سيما مع تقدم التكنولوجيا وسبل البحث عن المعلومات على الإنترنت. وفي مصر تم تبني أساليب جديدة مؤخرًا لتقييم الطلاب في الثانوية العامة منذ العام الدراسي 2019/2018 م لمواكبة متطلبات عمليات التعليم والتعلم. واختبار الكتاب المفتوح أحد أهم تلك الأساليب، وهو كما وضع **Eilertsen, & Valdermo (2000)** اختبار يُسمح فيها للطلاب باستخدام الكتب المدرسية والملاحظات والمجلات والمراجع الأخرى خلال أدائهم للاختبارات.

وفي المقابل نجد الاختبارات التقليدية أو ما يعرف باختبارات الكتاب المغلق (**Closed Book Test**)، وهي الأكثر شيوعًا، وتُعرف وفقًا لدراسة **(Theophilides & Koutselini, 2000)** بأنها اختبارات يطلب فيها الإجابة على أسئلة الاختبار بناءً على ما يتذكره الطلاب، فهو يعتمد بشكل كبير على قدرة الممتحن على الاستدعاء من الذاكرة، دون اللجوء إلى الكتاب المدرسي، أو أية مصادر أخرى، وهذا ما يؤكد كلاً من **Jignasa & Gaurang (2009)** فاختبار الكتاب المغلق يعرفه بأنه امتحان لا يسمح فيه للممتحنين بالاطلاع على أي من المواد أثناء الإجابة على الأسئلة، وهذا النوع الغالب في بلادنا، ويعرفه القائمين على عملية التدريس، وهنا تجدر الإشارة إلى ما يعرف باختبارات الكتاب المحدد (**Limited book examinations**) وطبقاً لكلية الملك بلندن (د.ت) هو اختبار يمكنك من خلاله إحضار مصدر إلى الاختبار تمت الموافقة عليه من قبل المشرف أو المنظم، وهذا النمط ليس المقصود في هذا البحث.

مشكلة البحث

تم تطبيق نظام الكتاب المفتوح لأول مرة في الصف الأول الثانوي عام 2018، وخلال تفقده للجنة الامتحانية في أول اختبار، لاحظ الباحث تأخر الطلاب بشكل كبير في الإجابة على الأسئلة رغم وجود الكتاب بحوزتهم، مما أثار لديه العديد من التساؤلات حول صعوبة الطلاب في إيجاد الإجابات بسرعة من الكتاب، وجدوى تطبيق هذا النظام في المرحلة الإعدادية. وأيضاً أثارت هذه النوعية من الاختبارات تساؤلات حول ما الذي تقيسه ولماذا لا يتم إجراء دراسة للإجابة على هذه التساؤلات ومقارنة استجابات الطلاب في اختبار مقالي تحت ظروف الكتاب المفتوح والكتاب المغلق في المرحلة الإعدادية.

وبناءً على الاستفسارات السابقة والتي حثت الباحث على جمع المعلومات، والبيانات الأولية حول هذا الموضوع، تبين وجود دراسات وأبحاث عربية وأجنبية تركّزت على مقارنة الاختبار المفتوح والمغلق. ومن بين تلك الدراسات: دراسة **(Rezaei, 2015)** ودراسة **(نجلاء وحنان، 2006)** وتم إجراؤها على عينة من طلبة المرحلة الثانوية وطلبة الجامعة. ولكنها لم تطبق على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمصر.

واستنادًا إلى ما سبق، يحتاج الباحث إلى دراسة هذا الموضوع بغية الوصول إلى معرفة أثر الاختبار المفتوح والمغلق على الاختبار المقال، بجانب تأثير الجنس (ذكر، أنثى) على الأداء في الاختبار المقال، ومدى تفاعله مع نمط الكتاب، ولذلك وجه الباحث سؤالاً رئيساً كالتالي:

هل يختلف متوسطات تحصيل الطلاب على اختبار المقال باختلاف نظام الاختبار (مفتوح - مغلق)، الجنس (ذكر - أنثى) والتفاعل بينهما.

أهمية البحث

يمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط التالية: -

- يفتح المجال للتربويين ومنتخذي القرار من الاستفادة بنتائج البحث في بلورة رؤية لدعم اختبارات الكتاب المفتوح في المرحلة الإعدادية.
- يفيد البحث القائمين على وضع المناهج الدراسية في تقديم بعض التقنيات التي يمكن تضمينها في مناهج اللغة الإنجليزية والتي من شأنها العمل على زيادة تحصيل الطلاب واتجاهاتهم نحو المادة.
- يقدم البحث للطلاب آليات تساعد على زيادة تحصيلهم لمحتوى مقرر اللغة الإنجليزية بطريقة يمكن أن تخلق لديهم اتجاهات نحو المزج بين مهارات التفكير العليا والدنيا، كما يقدم البحث فائدة كبرى للمعلمين من حيث تنوع أساليب التعلم التي تخاطب جميع مهارات التفكير وليس الحفظ والفهم فقط.
- يمكن للباحثين أيضًا الاستفادة من أدوات البحث ومواده في إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي.

أهداف البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على تأثير نظام الاختبار (مفتوح - مغلق) والجنس (ذكر-أنثى) والتفاعل بينهما على التحصيل الدراسي

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

1- اختبار المقال **Essay test**:

اختبار المقال نوع من الاختبارات التي تقيم المعرفة والفهم والقدرة على التحليل والتفكير النقدي من خلال الإجابة على سؤال، أو موضوع محدد بطريقة كتابية وشاملة.

2- الاختبار مفتوح الكتاب أو اختبار الكتاب المفتوح (Open book Test (OBT)

اختبار الكتاب المفتوح بأنه طريقة تقييمية يُسمح للطلاب فيها بالاطلاع على الكتاب المدرسي أثناء وقت الاختبار.

3- اختبار الكتاب المغلق : (CB) Closed book Test

اختبار الكتاب المغلق يمثل وسيلة لتقييم معرفة الطلاب وفهمهم للموضوع بدون الاعتماد على الكتاب المدرسي.

حدود الدراسة:

-**الحد الموضوعي:** ويتمثل في صياغة اختبار تحصيلي مقالي في مادة اللغة الإنجليزية للصف الثاني الإعدادي رسمي لغات في منهج (New Hello) وذلك في ضوء موقفين أحدهما يعتمد على الكتاب المغلق و الآخر على الكتاب المفتوح.

- **الحد الزمني:** ويتمثل في تطبيق الدراسة بالفصل الدراسي الثاني لعام 2022 / 2023 م نهاية شهر مارس.

- **الحد المكاني:** ويتمثل في 3 مدارس رسمية لغات بمحافظة قنا وهم:

- مدرسة قنا الرسمية لغات بمدينة قنا

- مدرسة قوص الرسمية للغات.. بمدينة قوص جنوب قنا

- مدرسة الوقف الرسمية لغات.. بمدينة الوقف.. غرب قنا

- **الحد البشري:** يتمثل في طلاب الصف الثاني الإعدادي رسمي لغات والبالغ عددهم 536 طالب وطالبة على مستوى المحافظة.

الإطار النظري

مقدمة

يشكل التقويم التربوي أساس النظام التربوي ويُعد الجوهر في عملية التعليم والتعلم. فهو يوفر إطارًا يتيح للمعلمين والمتعلمين تحقيق الأهداف المرسومة وتحديد مستوى التحصيل الدراسي وتطوير الأداء، ومن خلال إجراء تقييمات دقيقة للمتعلمين واستخدام البيانات الناتجة عنها، يمكن للمدرسين تعديل أساليب التدريس وتحسينها.

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن التقويم التربوي لا يقتصر فقط على تقدير قدرة المتعلمين في التحصيل الدراسي، وإنما يشتمل أيضًا على تقييم وتحسين عملية التعليم والتعلم بشكل عام، ويمكن أن يتم التقويم التربوي قبل بدء عملية التدريس أو خلالها أو بعد الانتهاء منها، ويمكن استخدام أساليب متعددة لتحقيق هذا الهدف.

مفهوم اختبارات التحصيل:

الاختبارات التحصيلية في العموم تعد أحد أكثر الطرق الشائعة التي يستخدمها المعلم في الفصل كما وضحا Abeywickrama & Brown (2019) والهدف قياس قدرات الطلاب ضمن الفصل الدراسي أو وحدة دراسية أو حتى المنهج بأكمله، ويمكن تقسيمها إلى اختبارات موضوعية ومقالية .

اختبار المقال:

عرفت حمود(2023) اختبار المقال بأنه ذلك الاختبار الذي يُكلف فيه الطالب بأن يكتب بشكل حر جملة أو فقرة أو مقالا قصيرا أو طويلا حسب قدره التلاميذ ومدى استيعابهم للمادة، فهو يعد أداة فعالة لتقييم القدرة على الكتابة والتحليل والتركيب اللغوي، كما يمكن تقسيم الاختبارات المقالية إلى نوعين رئيسيين: الاستجابة المقيدة والاستجابة الموسعة. ووفقا لجمعية علم النفس الأمريكية ففي اختبار المقال ذي الاستجابة المقيدة، يطلب من الطالب تقديم رد على سؤال معين غالبا ما يقتصر الطالب على عدد معين من الكلمات، من ناحية أخرى "يسمح سؤال مقال الإجابة الموسعة بمجموعة أوسع من الردود، حيث يمكن للطالب استخدام حكمه الخاص لتحديد ما يجب تضمينه" (APA، 2021).

اختبارات الكتاب المفتوح:

طبقا لقاموس Merriam-Webster (د.ت) فالاختبار مفتوح الكتاب هو اختبار كتابي يسمح للممتحن باستشارة مراجع للإجابة عن أسئلة تتطلب التنظيم والتحليل والتقييم، وليس الحفظ والاستدكار، وهو مصمم لقياس فهم الطلاب للمادة بدلاً من مهارات الحفظ، وهي اختبارات صممت لتقييم قدرة الطلاب على تطبيق المعرفة بدلاً من مجرد استدكار المعلومات، في حين عرفا Johnston & Rooney (2020) الاختبار المفتوح المصدر يتيح للطلاب الوصول إلى ملاحظاتهم و/أو

مصادر أخرى أثناء إجراء الاختبار. عادةً، يمكن للطلاب الرجوع إلى ملاحظات الصف والكتب المدرسية والمصادر الأساسية أو الثانوية والمصادر عبر الإنترنت .

أهمية اختبارات الكتاب المفتوح:

تعتبر اختبارات الكتاب المفتوح ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية والتقييمية، حيث تقدم العديد من المزايا التي تساعد في تعزيز تعلم الطلاب وتطوير مهاراتهم. ومن بين أهمية اختبارات الكتاب المفتوح هو قدرته على تمكين الطلاب من استخدام المصادر المرجعية للتفكير النقدي وتحليل المعلومات وتطبيقها في سياقات الحياة الحقيقية، حيث أظهرت دراسة (العساف وآخرون، 2022) أن استخدام اختبارات الكتاب المفتوح يمكن أن يساعد في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي والعليا لدى الطالبات، وأوضحت دراسة (Loi & Teo, 1999) تأثير اختبارات الكتاب المفتوح على عادات تعلم الطلاب في جامعة نانينغ للتكنولوجيا في سنغافورة. يشير البحث إلى أن الطلاب يفضلون اختبارات الكتاب المفتوح بنسبة تزيد عن 60٪، حيث يرون أن التحضير لهذه الاختبارات يستغرق وقتاً أقل ويتطلب تذكرًا أقل، مما يتيح المزيد من المجال للتفكير المنطقي، كما أن استخدام اختبارات الكتاب المفتوح وسيلة لاختبار القدرة على التفكير وحل المشكلات بشكل أكثر واقعية. يشير البحث إلى أن هناك حاجة لتغيير أساليب التدريس لدعم هذه الاختبارات وتعزيز تطوير مهارات الطلاب في التفكير النقدي والإبداعي.

ويشير Williams & Wong (2009) إلى أن السبب الأكثر أهمية لاستخدام هذه الاختبارات هو تأثيرها الهائل في تعزيز المجموعات الذهنية الصحيحة في التعلم والتعليم، والتوقف عن عمليات الحفظ عن ظهر قلب.

أهداف اختبارات الكتاب المفتوح:

بناءً على دراسة (Green et al , 2016) يمكن تلخيص أهداف اختبارات الكتاب المفتوح في الأهداف التالية:

1. تحسين أداء الطلاب في الاختبارات النهائية باستخدام اختبارات الكتاب المفتوح.
2. تحضير الطلاب بشكل أفضل لاتخاذ القرارات في العالم الحقيقي.
3. تعزيز مستوى تعلم الطلاب والتحفيز للدروس من خلال زيادة قيمة واستخدام الكتب المقررة.
4. تحسين رضا الطلاب عن المناهج والكتب المقررة.

اختبارات الكتاب المغلق:

كما وضحنا سابقا أن الاختبارات التقليدية والتي تعرف باختبارات الكتاب المغلق هي التي تجرى بدون السماح باستخدام المراجع إذ يتم فيه منع الطلاب من استخدام أي مواد مرجعية، وذلك ما يؤكد Popham (2005) إذ يعرف اختبار الكتاب المغلق بأنه هو الاختبار الذي يجري بدون السماح باستخدام المراجع، وهو تقييم يتم فيه منع الطلاب من استخدام أي مواد مرجعية، ويهدف إلى تقييم قدرة الطالب على استرجاع المعلومات من الذاكرة وتطبيقها إذ يؤكد Feller (1994) أن لاختبارات المغلقة إنها تظهر فقط ما يمكن للطلاب فعله بما تذكره فقط.

أهمية اختبارات الكتاب المغلق:

اختبارات الكتاب المغلق تمتلك أهمية كبيرة في عملية التعلم والاحتفاظ بالمعلومات على المدى البعيد. فعندما يتعرض الطلاب لاختبار يتطلب منهم الإجابة عن أسئلة دون الاعتماد على مصادر المعلومات الخارجية مثل الملاحظات أو الكتب، يتم تنشيط العمليات الذهنية المتعلقة بالاسترجاع واستخراج المعلومات من الذاكرة، ويشير Agarwal et al (2008) إلى أن هذه العمليات تساهم بشكل كبير في تعزيز التعلم وتحسين الاحتفاظ بالمعلومات على المدى البعيد.

يعتبر اختبار الكتاب المغلق طريقة تقليدية لاختبار الطلاب، حيث يتم إجراء الاختبار بدون السماح للطلاب بالاعتماد على مصادر المعلومات الخارجية، يعتقد بعض المعلمين أن اختبار الكتاب المغلق يشجع الطلاب على التركيز على حفظ المعلومات بشكل يعزز اختبار الكتاب المغلق التعلم أكثر من اختبار الكتاب المفتوح في بعض الحالات، حيث يتطلب اختبار الكتاب المغلق من الطلاب تحقيق استرجاع أكثر تحديًا، فإن اختبار الكتاب المغلق يعتبر وسيلة فعالة لتحقيق التعلم العميق والاحتفاظ الطويل الأمد بالمعلومات.

أهداف اختبارات الكتاب المغلق:

تهدف الاختبارات المغلقة طبقاً لدراسة (Theophilides & Koutselini, 2000) إلى قياس مدى استيعاب الطلاب للمواد الدراسية وقدرتهم على استدعاء وتطبيق المعرفة التي اكتسبوها، فمن خلال هذه الاختبارات، يمكن للمدرسين تقييم مستوى تحصيل الطلاب، وفهمهم العميق للمفاهيم والمعلومات التي تم تغطيتها في الدروس، تعمل الاختبارات المغلقة على تحفيز الطلاب على التحضير المبكر للاختبارات والتركيز على الدروس المحددة وحفظ المعلومات بدقة. كما تشجع هذه الاختبارات الطلاب على تنمية مهاراتهم في استخدام الذاكرة وتعزيز الممارسة النشطة للتركيز والتحصيل الأكاديمي. بشكل عام، تهدف الاختبارات المغلقة إلى تحقيق معايير التقييم العادلة ودقة تقييم أداء الطلاب وفهمهم الفعال للمواد الدراسية.

أثر استخدام اختبارات الكتاب المفتوح والكتاب المغلق على التحصيل الدراسي ومتغيرات أخرى: -

تهدف اختبارات الكتاب المفتوح إلى تقييم فهم الطلاب للمواد بشكل أكثر شمولية وتفصيلاً، وتشجيعهم على البحث عن المعلومات وتطبيقها في حل المشكلات. وتوفر هذه الاختبارات فرصاً لتحسين التحصيل الدراسي وتعزيز المهارات الأساسية لدى الطلاب. وعلى الرغم من وجود بعض الاعتراضات على استخدام اختبارات الكتاب المفتوح، إلا أن الأدلة الحالية تشير إلى أنها توفر خياراً جيداً للاستخدام في العملية التعليمية، بما يتناسب مع احتياجات الطلاب ومتطلبات المنهاج الدراسي.

وللتعرف على آراء خبراء التربية في مصر حول استخدام اختبار الكتاب المفتوح مع طلاب المرحلة الثانوية وجدت دراسة (قاسم، 2021) أن عينة الخبراء تؤيد استخدام اختبار الكتاب المفتوح مع طلاب المرحلة الثانوية العامة بدرجة مرتفعة. كما اقترحت الدراسة عدداً من المعايير لضبط استخدام اختبار الكتاب المفتوح مع طلاب المرحلة الثانوية العامة، من حيث الهدف من استخدام الاختبار ومحتواه وتنظيمه وإعداد الطلاب له واستعدادهم له.

وفي هذا السياق توضح دراسة (حسيب، 2022) إلى أن وزارة التربية والتعليم تتبع نهجاً جديداً في تحسين وتطوير نظام التعليم في مصر، ويشمل ذلك استخدام اختبارات الكتاب المفتوح كجزء من هذه الجهود. ولتحقيق هذا الهدف، تتطلب هذه الخطوة تعزيز الوعي بفوائد هذه الاختبارات وتبسيط الضوء عليها بشكل كامل. وتُعَدُّ هذه الدراسة مبادرة نحو نشر هذه الثقافة وخطوة لتعزيز قبول المجتمع لاستخدام هذه النوعية من الاختبارات في التقييم والتطوير الشخصي.

وعن علاقة اختبارات الكتاب المفتوح بالتحصيل الدراسي قدمت الباحثتان نجلاء وحنان (2006) دراسة بعنوان " أثر استخدام اختبار الكتاب المفتوح ذي المستويات المعرفية العليا على تحصيل مادة الأحياء وتنمية مهارات التفكير الناقد وخفض معدل قلق الاختبار لدى طالبات المرحلة الثانوية " حيث هدفت الدراسة إلى تطبيق برنامج لتنشيط مهارات التفكير العليا لدى المجموعة التجريبية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية التي أجرت اختبار الكتاب المفتوح في الاختبار البعدي ، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسات عديدة أخرى سيلي ذكرها فيما يخص قدرة اختبارات الكتاب المفتوح على خفض معدل قلق الامتحان.

ومن المعلوم أن مستوى قلق الامتحان يؤثر على القدرة التحصيلية، حيث أظهر كلا من Jignasa &Gaurang (2009) في دراسة مقارنة بين اختبارات الكتاب المفتوح والكتاب المغلق أنه لم يكن هناك فرق كبير في درجات إنجاز الامتحان. حيث حصلت كلتا المجموعتين على إنجازات متساوية، لذا وجب صياغة أسئلة الامتحان بعناية، حتى يكون نمط الامتحان بمثابة عامل مسؤول، وأظهرت النتائج أنه كان هناك فرق كبير في درجات القلق. حيث كان القلق عند أولئك الذين أدوا الامتحان بدون كتاب أكثر من أولئك الذين أدوا الامتحان مع الكتب. وهنا يمكن استنتاج أن نمط اختبار الكتاب المفتوح (Open Book Test) يخفف من قلق الطلاب بشأن الامتحان، وهذا ما أكدته دراسة الباحثة عادة (2002) إذ هدفت إلى قياس أثر الكتاب المفتوح على القلق عن طريق المنهج شبه التجريبي، وخلصت إلى وجود فروق

ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس قلق الامتحان بالنسبة للتطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

تهدف دراسة (سكران ، 2018) إلى مقارنة الأثر المترتب على تقويم المتعلم من خلال نمطي اختبار الكتاب المفتوح والمغلق على الأداء وفاعلية الذات وتحسين أسلوب التعلم وقلق الاختبار. وتم تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات: ضابطة وتجريبية 1 وتجريبية 2. وأظهرت النتائج وجود فروق في الأبعاد الثلاثة لأسلوب التعلم لصالح اختبار الكتاب المفتوح والمختلط، مما يشير إلى أن تقويم المتعلم من خلال اختبار الكتاب المفتوح يمكن أن يحسن تحسين أسلوب التعلم والأداء الأكاديمي في المقارنة مع نظام الكتاب المغلق.

فيما هدفت دراسة (Al-Share & Aljaberi, 2021) إلى التحقيق في العلاقة بين اختبارات الكتاب المفتوح واختبارات التحصيل في دورة علم النفس على مستوى الكلية. كان المشاركون 100 طالب جامعي تم تعيينهم عشوائياً لإجراء اختبار الكتاب المفتوح أو اختبار التحصيل التقليدي. أظهرت النتائج أنه لا يوجد فرق كبير في الدرجات الإجمالية بين المجموعتين، لكن الطلاب الذين خضعوا لاختبار الكتاب المفتوح كان أداءهم أفضل بكثير في الأسئلة التي تتطلب مهارات تفكير أعلى.

فيما تتعلق دراسة (Agarwal et al., 2008) بتأثير الاختبار على الاحتفاظ بالمعلومات، حيث أجريت تجربتان لدراسة هذا التأثير باستخدام اختبارات مفتوحة الكتاب واختبارات مغلقة الكتاب. درس المشاركون مقاطع نثرية وأعيد دراسة المادة و أجروا اختباراً مفتوحاً و مغلقاً. أظهرت النتائج أن إجراء أي نوع من الاختبارات مع تزويد المشاركين بتعليقات يؤدي إلى تعزيز الاحتفاظ بالمادة بشكل أفضل على المدى الطويل مقارنة بإعادة الدراسة. أدى الاختبار المفتوح الكتاب إلى أداء أفضل في المرحلة الأولى من الاختبار مقارنة بالاختبار المغلق الكتاب، ولكن هذه الفائدة لم تستمر، وأدى كل نوع من الاختبارات إلى احتفاظ متساوٍ.

وبناء على ما تم عرضه من دراسات يمكن القول بأن استخدام اختبارات الكتاب المفتوح يؤثر إيجابياً على التحصيل الدراسي وتعزيز مهارات التفكير النقدي والإبداع، وهذا النمط من الاختبارات قد لا يناسب جميع المواد الدراسية؛ لذا يجب استخدامه بعناية وفقاً لاحتياجات الطلاب ومتطلبات المنهج الدراسي، إذ يمكن أن تؤدي إلى تحسين التحصيل الدراسي وتعزيز مهارات الطلاب في المدرسة وخارجها.

إجراءات الدراسة

متغيرات الدراسة:

1- متغيران مستقلان وهما: نوع الاختبار (اختبار الكتاب المفتوح، اختبار الكتاب المغلق)، الجنس

2- متغير تابع وهو عبارة عن اختبار مقال

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التجريبي لمناسبة هذا المنهج للبحث حيث قسم الباحث العينة الأساسية إلى مجموعتين متكافئتين، مجموعة ضابطة تستخدم اختبار الكتاب المغلق، ومجموعة تجريبية وهي التي تستخدم اختبار الكتاب المفتوح، وتم اختيار أفراد المجموعات بشكل عشوائي بحيث تكون الفرص متساوية في الاختيار بين الأفراد مع الحرص على تساوي عدد الذكور والإناث بين المجموعات حيث يؤدي هذا التوزيع إلى مجموعات متكافئة، وبما أن العينة من المدارس الرسمية للغات مما له دلالة على ظروف اجتماعية متشابهة بالإضافة أنه سيتم التحقق من التكافؤ عن طريق درجاتهم في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2023/2022 والعام السابق 2022/2021 م.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات الصف الثاني الإعدادي بالمدارس الرسمية للغات بمحافظة قنا للعام الدراسي 2023/2022 م والبالغ عددهم 539 طالبة وطالبة.

عينة الدراسة:

أولاً: العينة الاستطلاعية:

قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية، كان الهدف منها التحقق من وضوح عبارات الاختبار، والتأكد من مناسبة الزمن للاختبار، وللتحقق من الخصائص السيكمترية للاختبار المقال من حيث الصدق والثبات، تم تطبيق الاختبارات على 66 طالب وطالبة، جميعهم في الصف الثاني الإعدادي رسمي لغات بمحافظة قنا، وهم من خارج العينة الأساسية.

ثانياً: العينة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة من 50 طالب وطالبة، وتم تقسم العينة إلى مجموعتين، كل مجموعة بها 25 طالبة وطالبة (15 ذكور 10 إناث)، وقد تم التحقق من التكافؤ عن طريق درجاتهم في مادة اللغة الإنجليزية منهج (New Hello) في العام الدراسي السابق 2022/2021 م، ودرجاتهم في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي الحالي (2023/2022) م .

أدوات الدراسة:

تم إعداد اختبار تحصيلي مقالي في مقرر شهري فبراير ومارس منهج اللغة الإنجليزية (New Hello) ويتكون الاختبار من 28 عبارة، ويغطي جميع أهداف بلوم الحديثة وهي التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التقييم، الابداع، وتم اعداد صفحة في بداية اختبار توضح بها التعليمات، وحرص الباحث أن تكون واضحة ومفهومة للمفحوصين.

أعد الباحث 28 سؤالاً مقيدة وغير مقيدة، وبعضها يتطلب استجابات قصيرة والأخرى تحتاج إلى كتابة أكثر، وعند الاستجابة الصحيحة الكاملة يحصل المفحوص على درجة كاملة، والاستجابة المنقوصة يحصل المفحوص على جزء من الدرجة أما الاستجابات الخاطئة فيحصل المفحوص على صفر.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

1- الصدق الظاهري:

من خلال التفحص الظاهري للاختبار يتضح أنه يقيس السمة المنوطة وهي تحصيل اللغة الإنجليزية في مقرر (New Hello) للصف الثاني الإعدادي في وحدات مقرر شهري فبراير ومارس ومنها فهم المفردات والقواعد واستخدامها، والتعبير عن الأفكار والرأي باللغة الإنجليزية.

2- صدق المحتوى:

أ) جدول المواصفات

بعد حساب الأوزان النسبية للوحدات الدراسية والأهداف بناء على دليل المقرر كدليل مرجعي وتحديد العدد الكلي للأسئلة وهو 28 عبارة ، يتم تصميم جدول المواصفات لمعرفة عدد الأسئلة لكل وحدة حيث تم تحديد عدد 28 عبارة في للاختبار كله، حيث أن هذا العدد يُغطي كافة المحتوى المقرر، والأهداف المطلوبة أيضًا، كما أنها تتناسب الوقت المحدد وهو 45 دقيقة للاختبار.

جدول 1

جدول المواصفات

الإجمالي	الإبداع	التقويم	التحليل	التطبيق	الفهم	التذكر	
	0.17	0.12	0.17	0.15	15 %	24 %	
7	0.25×0.17×28	25×0.12×28	0.25×0.17×28	0.25×0.15×28	0.25×0.15×28	0.25×0.24×28	الوحدة السابعة 0.25
	1	1	1	1	1	2	
7	0.25×0.17×28	0.25×0.12×28	0.25×0.17×28	0.25×0.15×28	0.25×0.15×28	0.25×0.24×28	الوحدة الثامنة 0.25
	1	1	1	1	1	2	
7	0.25×0.17×28	0.25×0.12×28	0.25×0.17×28	0.25×0.15×28	0.25×0.15×28	0.25×0.24×28	الوحدة التاسعة

	1	1	1	1	1	2	0.25
7	0.25×0.17×28	0.25×0.12×28	0.25×0.17×28	0.25×0.15×28	0.25×0.15×28	0.25×0.24×28	الوحدة العاشرة
	1	1	1	1	1	2	0.25
28	4	4	4	4	4	8	الإجمالي

جدول المواصفات هو أداة هامة لضمان صدق الاختبار وقياس مدى توافقه مع الأهداف المحددة للتقييم، وتعني الصدق في هذا السياق قدرة الاختبار على قياس ما يدعي بأنه يقيسه بشكل دقيق وموثوق

(ب) – المحكمين:

ولمعرفة مدى صحة صياغة العبارة وملائمتها للمرحلة، تم عرض الاختبار على ثمانية محكمين وهم أستاذ جامعي متخصص في اللغويات، ومشرفي الرسالة وهما أستاذان جامعيان في تخصص علم النفس التربوي، وموجه اللغة الإنجليزية للمدارس الرسمية للغات بقنا، ومعلم مشرف بالمدارس الرسمية للغات، ومعلمي فصل يدرسان المنهج بالصف الثاني الإعدادي رسمي لغات و، واقترحوا التعديلات التالية:

جدول 2

تعديلات المحكمين

م	السؤال	التعديل
1	4- Write a sentence using "will" correctly.	يستبدل بالصيغة التالية: Write a sentence in the future using will.
2	6- If you are on the computer for three hours, what action should you take to protect your eyes?	يستبدل بالصيغة التالية: If you are on the computer for three hours, what should you do to protect your eyes?
3	14- Create a plan to stay healthy.	يستبدل بالصيغة التالية: Write three advice about how to stay healthy.
4	16-What art form involves creating images using pencils, pens, or other similar tools?	يستبدل بالصيغة التالية: What art form that makes images using pencils, pens, or other similar tools?

كما أكد المحكمون بالإضافة إلى ما سبق من تعديلات أن الأسئلة مناسبة للمرحلة العمرية، صحيحة من حيث الصياغة ومتطابقة، وتمت صياغتها بالشكل النهائي بعد إجراء التعديلات التي قام بها المحكمون.

5- الثبات:

تم التحقق الثبات للاختبار المقالي وهي الأداة المستخدمة في هذه الدراسة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ وذلك تم في موقف اختبار الكتاب المغلق وهي الطريقة التقليدية للاختبارات، حيث كانت قيمة الفا 0.65. وتعتبر هذه النتيجة مقبولة من حيث الثبات، وبالتالي يمكن اعتبار هذا الاختبار كأداة قياس مستقرة وموثوقة في حدود عدد أسئلة الاختبار (28)، وحاول الباحث التحقق من الثبات من خلال معامل أوميغا ولكن مصفوفة الارتباط تحتوي على قيم سلبية لذلك يقترح الباحث إجراء بحوث لفحص أسباب ذلك .

الأساليب الإحصائية:

1- معامل ألفا للتأكد من ثبات المقياس

2- اختبار كولموغوروف سيميرنوف واختبار شابيرو ويلك تم استخدامهما للتأكد من اعتدالية التوزيع.

3- اختبار ليفين للتجانس

4- اختبار Scheirer – Ray –Hare وهو البديل اللابارمترى لاختبار Two-way anova

عرض وتحليل النتائج

ولمعرفة تأثير المتغيرين المستقلين وهما نمط الاختبار والجنس على المتغير التابع وهو الأداء الأكاديمي في اختبار المقال يتم أولاً التحقق من افتراضات Two-way Anova، حيث من خلال الملاحظة تحققت استقلالية الخلايا في المجموعات الأربعة والمتغير التابع هو متغير مسافي، ويتبقى التحقق من افتراضي الاعتدالية والتجانس عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS، وذلك عن طريق تحليل درجات المتغير التابع، إذ سيتم التحقق من اعتدالية البيانات وهي درجات الطلاب، حتى تم تقسيم العينة إلى أربعة مجموعات بدرجاتهم، للتأكد من اعتدالية الخلايا.

جدول 3

اختبار الاعتدالية

	Kolmogorov-Simonov			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	Df	Sig.
A performance (Closed / Male)	.194	15	.132	.897	15	.085
A performance (Closed / Female)	.163	10	.200*	.962	10	.806
A performance (Open/Male)	.145	15	.200*	.953	15	.578
A performance (Open/Female)	.284	10	.022	.800	10	.014

كما هو موضح في جدول 3 تم إجراء كلا من اختبار كولموجوروف-سميرنوف واختبار شابيرو-ويلك للأداء الأكاديمي في اختبار المقال المجموعات التالية: (اختبار مغلق / ذكر)، (اختبار مغلق / أنثى)، (اختبار مفتوح / ذكر)، و(اختبار مفتوح / أنثى). وتم قياس الإحصائيات الخاصة بكل اختبار، بما في ذلك الإحصائيات ودرجات الحرية وقيم الاحتمالية.

تبين أن القيم الإحصائية لاختبار كولموجوروف - سميرنوف للمجموعات (اختبار مغلق / ذكر)، (اختبار مغلق / أنثى)، و(اختبار مفتوح / ذكر) كانت غير دالة ولم تتجاوز مستوى الاحتمالية 0.05، مما يشير إلى أن البيانات لهذه المجموعات موزعة توزيعاً طبيعياً. أما بالنسبة للمجموعة (اختبار مفتوح / أنثى)، فقد كانت القيمة الإحصائية لاختبار

كولموجوروف-سميرنوف دالة عند مستوى الاحتمالية 0.05، مما يشير إلى أن البيانات لهذه المجموعة غير موزعة توزيعاً طبيعياً.

أما بالنسبة لاختبار شابيرو-ويلك، فكانت القيم الإحصائية غير دالة أيضاً لجميع المجموعات أي أنها موزعة توزيعاً طبيعياً، باستثناء المجموعة (اختبار مفتوح / أنثى) حيث كانت القيمة الإحصائية دالة أيضاً عند مستوى الاحتمالية 0.05، مما يشير إلى أن البيانات لا تتصف بالاعتدالية.

بشكل عام، يمكن استنتاج أن البيانات لثلاث مجموعات تتصف بالاعتدالية، ما عدا المجموعة الرابعة، وباستخدام اختبار Levene يتضح أن النسبة 0.009 أقل من 0.01 وهي بذلك دالة أي لا يوجد تجانس بين المجموعات.

ونظراً لانتهاك افتراضات Two - ways Anova حيث لم يتحقق شرطي الاعتدالية والتجانس، يتم استخدام بديل لابارامتري لمعرفة تأثير كل متغير مستقل على المتغير التابع والتفاعل بين المتغيرين المستقلين، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام اختبار Scheirer-Ray-Hare والذي يتعامل مع الرتب.

جدول 4

Scheirer-Ray-Hare results for the effects of Book Test Type, Gender and interaction on the academic performance.

Source	Type III sum of squares	DF	H	P-value
Test type (Closed/Open)	4957.268	1	23.47	0.000
Gender	2227.688	1	10.55	0.001
Book*Gender	3.968	1	0.02	0.89
Corrected	10349.500	49	MS _{total}	
Total			=211.21	

من خلال الجدول (4) أظهرت النتائج وجود تأثير دال لكلا من نوع الاختبار (مغلق / مفتوح) والجنس (ذكر / أنثى) ، حيث كانت قيمة P- value في نوع الاختبار ($p < 0.001$) ، والجنس ($p = 0.001$) ، ولكن لم يكن هناك تأثير للتفاعل بين العاملين الاثنان حيث أن ($p = 0.89$) ، وبحساب متوسط الرتب عن طريق برنامج SPSS يتبين أن متوسط الذكور (9.5) ، ومتوسط الإناث (23.8) ، وبالتالي فإن النتيجة دالة لصالح الإناث، أما بالنسبة لنوع الاختبار من حيث مفتوح ومغلق كان متوسط اختبار الكتاب المغلق (15.28) بينما الاختبار المفتوح (35.7) ، وبالتالي كانت النتيجة دالة لصالح اختبار الكتاب المفتوح.

تعقيب الباحث:

تحليل النتائج يشير إلى وجود تأثير دال لكل من العوامل المستقلة (نوع الاختبار والجنس) على المتغير التابع (الأداء الأكاديمي)، حيث كانت قيمة P-value أقل من مستوى الدلالة المحدد (0.05) لكل منهما. وهذا يعني أنه يمكن الاعتماد على النتائج المتوسطة لكل مجموعة لتحديد التأثير الفعلي لكل عامل. وبالتالي، يمكن القول إن الأداء الأكاديمي يتأثر بالجنس ونمط الاختبار.

علاوة على ذلك، لم يكن هناك تأثير تفاعلي بين العاملين الاثنين، وهذا يعني أن تأثير كل عامل على المتغير التابع مستقل عن تأثير العامل الآخر، ولا يوجد تأثير تفاعلي بينهما. وبالتالي، لا يمكن القول بأن جنس الفرد يؤثر على تأثير نوع الاختبار أو العكس، ولا يمكن القول بأن هناك تفاعل بين العاملين يؤثر على الأداء الأكاديمي. وبالتالي، يمكن القول أن تأثير كل عامل مستقل عن تأثير الآخر، أي أن أفضلية الإناث على الذكور لا علاقة لها بنمط الاختبار (مفتوح - مغلق)، وأيضاً على الجانب الآخر فإن أفضلية اختبار الكتاب المفتوح على المغلق لا علاقة لها بجنس الممتحنين، وبالتالي لو تم توفير ظروف مناسبة للتحويل لن يكون لجنس الممتحنين أية تأثير ويمكن الحصول على أداء تحصيلي عالي بغض النظر على الجنس، إذن لا يمكن القول بأن الإناث أو الذكور هم من يفوقون في الأداء التحصيلي بشكل عام. فالأفراد يختلفون في القدرات والاهتمامات والأساليب التعليمية المناسبة لهم. قد يكون للإناث ميزة في بعض المجالات، بينما يمكن للذكور أن يفوقوا في مجالات أخرى. الأداء التحصيلي يعتمد على العديد من العوامل الأخرى مثل الدافع والمحيط التعليمي والدعم المتاح. قد يكون لاختبار الكتاب المفتوح ميزات تسمح للطلاب بتطبيق المفاهيم والمعرفة بشكل أكثر ابداعاً واستخدام المصادر الخارجية. بالمقابل، يمكن أن يكون للاختبار المغلق ميزات تتطلب استنباط الإجابات من الذاكرة المستندة إلى المعرفة المخزنة بالذاكرة، قد يتفوق الطلاب على طرق معينة للاختبار ويعانون في طرق أخرى، بغض النظر عن الجنس، إذا تم توفير ظروف مناسبة للتحويل والاختبار، والتركيز على الجودة والتكافؤ في التعليم، فيمكن للطلاب تحقيق نتائج تحصيلية عالية بغض النظر عن الجنس. على سبيل المثال، توفير موارد تعليمية ومناهج متوازنة تتناسب مع احتياجات الجميع، وتوفير دعم متساوي وفرص متساوية للتعلم والتطور.

بالنسبة لمتوسطات الرتب التي تم حسابها، فإنها تشير إلى أن متوسط الأداء الأكاديمي للإناث (23.8) أعلى بكثير من متوسط الأداء الأكاديمي للذكور (9.5). وبالتالي، فإن النتيجة دالة لصالح الإناث، ويمكن القول بأن الجنس يؤثر على الأداء الأكاديمي.

بالنسبة لنمط الاختبار، فإن متوسط أداء الأكاديمي للاختبار المفتوح (35.7) أعلى بكثير من متوسط أداء الأكاديمي للاختبار المغلق (15.28). وبالتالي، فإن النتيجة دالة لصالح الاختبار المفتوح، ويمكن القول بأن نوع الاختبار يؤثر على الأداء الأكاديمي.

يمكن استخدام هذه النتائج لاتخاذ قرارات في المستقبل بشأن نوع الاختبارات التي يتم استخدامها في الفصول الدراسية وكذلك لاختيار الإجراءات المناسبة لتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب من الجنس الذي حقق أداءً أقل. ومن الجدير بالذكر أنه يجب أن يتم الاعتماد على النتائج بحذر، وعدم الاستنتاجات النهائية بناءً على النتائج الوحيدة، كما أنصح باستخدام بدائل بارامترية لمعالجة البيانات احصائياً في البحوث المستقبلية للتأكد من نتائج هذه الدراسة، كما يجب أيضاً الاهتمام بعوامل أخرى قد تؤثر على الأداء الأكاديمي، مثل العمر والمستوى الدراسي والخلفية التعليمية والثقافية، وغيرها من العوامل المحتملة.

توصيات ومقترحات:

بناءً على نتائج الدراسة، يمكن تقديم التوصيات والاقتراحات التالية لمزيد من البحث:

توصيات تربوية:

1. يوصى بأن يفكر المعلمون والمدرسون في استخدام أنظمة اختبار الكتاب المفتوح في تقييماتهم من أجل تحسين أداء الطلاب في الاختبارات المقالية.
2. من المهم تزويد الطلاب بتعليمات وإرشادات واضحة حول كيفية استخدام نظام الكتاب المفتوح بفعالية وكفاءة من أجل تعظيم أدائهم في الاختبارات المقالية.
3. تشجيع المدارس على اعتماد أساليب تعليمية تركز على التعلم النشط والمشاركة الفعالة للطلاب، والتعلم العميق.

بحوث مقترحة:

1. يمكن إجراء دراسات مستقبلية للتحقيق في تأثير أنواع مختلفة من أنظمة الكتاب المفتوح (مثل الموارد عبر الإنترنت والكتب المدرسية والملاحظات) على أداء الطلاب في الاختبارات المختلفة.
2. يمكن للدراسات المستقبلية فحص تأثير معرفة الطلاب السابقة وإلمامهم بالموضوع على أدائهم في أنظمة اختبار الكتب المفتوحة مع عدم تحديد وقت زمني للاختبار أو أوقات زمنية مختلفة لفحص عامل الوقت.
3. فحص فعالية أنواع مختلفة من تنسيقات اختبار المقالات والإجابة القصيرة، والأسئلة المفتوحة، لتحديد الأشكال الأكثر فعالية في تقييم معرفة الطلاب ومهاراتهم.
4. إجراء المزيد من البحوث للتحقيق في الأسباب الكامنة وراء الاختلافات بين الجنسين في الأداء في الاختبارات المقالية. يمكن أن يشمل ذلك فحص المتغيرات مثل الدافع وعادات الدراسة واستراتيجيات إجراء الاختبارات.
5. إجراء دراسات مماثلة في مواد أكاديمية مختلفة لتحديد ما إذا كانت نتائج هذه الدراسة صحيحة عبر التخصصات المختلفة.

6. التحقيق في دور تدريب المعلمين والنهج التربوية في تحسين أداء الطلاب في الاختبارات المقالية، وخاصة في أنظمة الكتاب المفتوح.

بشكل عام، تقدم هذه الدراسة رؤى مهمة حول فوائد استخدام أنظمة اختبار الكتاب المفتوح في تحسين أداء الطلاب في الاختبارات المقالية وتسلسل الضوء على الحاجة إلى مزيد من البحث في هذا المجال.

المراجع:

العساف، أحلام محمد، والعقالي، أماني أحمد محمود (2022) *توظيف اختبارات الكتاب المفتوح في*

تقييم طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: دراسة

مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6 (6) 70-101

إبراهيم، نجلاء عبدا الله، محمد، حنان محمود (2006) *أثر استخدام اختبار الكتاب المفتوح ذي المستويات المعرفية العليا*

على تحصيل مادة الأحياء وتنمية مهارات التفكير الناقد وخفض معدل قلق الاختبار لدى طالبات المرحلة

الثانوية، مجلة كلية التربية، 16 (6)، 223 - 258.

العبيسي، أحمد محمد وديع (2015). *اختبارات التحصيل: أنواعها وخطوات بناءها، مقال منشور بموقع*

<https://www.new-educ.com>

قاسم، مصطفى محمد عبدالله (2021) *معايير استخدام اختبار الكتاب المفتوح مع طالب المرحلة الثانوية العامة في ضوء*

الخصائص التربوية لهذه المرحلة. مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، 7، 900-955

على، عبد الحميد محمد، وفتحي، عبد القادر عبد الحميد، ومراد، علي عيسى. (2010). *القياس النفسي والاختبارات*

النفسية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

عيد، غادة خالد (2002) *امتحان الكتاب المفتوح وأثره على قلق الامتحان لدى عينة من طالبات التعليم قبل الجامعي،*

مجلة البحوث النفسية والتربوية، 1 (3)، 151 - 126.

حسيب، حسيب محمد. (2022) *اختبارات الكتاب المفتوح. مجلة كلية التربية، 10 (29)*

سكران، السيد عبد الدايم عبد السلام (2018) *الفروق بين الاختبارات مفتوحة ومغلقة الكتاب في تعزيز الأداء وفاعلية*

الذات الأكاديمية وتحسين أسلوب التعلم وخفض قلق الاختبار لدى طلاب الدراسات العليا، دراسات تربوية

ونفسية، 92، 1-62.

حمود، رفيقة سليم (2023). *التقويم والقياس التربوي. مكتبة الأنجلو المصرية*

- Agarwal, P. K., Karpicke, J. D., Kang, S. H. K., Roediger III, H. L., & McDermott, K. B. (2008). *Examining the Testing Effect with Open- and Closed-Book Tests*. *Applied Cognitive Psychology*, 22, 861–876. DOI: 10.1002/acp.1391
- Aljaberi, S., & Al-Share, K. (2021). *The effectiveness of open-book testing on student performance in a college-level psychology course*. *Journal of Educational Psychology*, 115(5), 790–804.
- American Psychological Association. (2021). *Essay Tests*. In *APA concise dictionary of psychology*. American Psychological Association. <https://doi.org/10.1037/14645-051>
- Brown, H. D., Abeywickrama, P. (2019). *Language assessment: Principles and classroom practices* (3rd ed.). Pearson Education.
- Eilertsen, T. V., & Valdermo, O. (2000). *Open-book assessment: A contribution to improved learning?* *Studies in Educational Evaluation*, 26(4), 91–103.
- Feller, R. W. (1994). *Open-book testing and education for the future*. *Studies in Educational Evaluation*, 20(2), 235–238
- Gaurang, V., & Jignasa, G. (2009). *Comparative study of open book exam and closed book exam*. *International Research Journal*, 2(7), 204–207.
- Johnston, J., & Rooney, P. (2020). *The Academic's Handbook on Open-Book Assessment*. Trinity College Dublin, the University of Dublin.
- King's College London. (n.d.). *How to access King's systems*. Retrieved April 20, 2023, from <https://self-service.kcl.ac.uk/article/KA-01408/en-us>
- Merriam-Webster. (n.d.). *Open-book examination*. In *Merriam-Webster.com dictionary*. Retrieved April 15, 2023, from <https://www.merriam-webster.com/dictionary/open-book%20examination>

- Popham, W. J. (2005). *Classroom assessment: What teachers need to know* (3rd ed.). Allyn & Bacon.
- Rezaei, F. (2015). *The comparison of open–book and closed–book tests: A study of university students' preferences and test scores*. *Journal of Education and Practice*, 6(23), 117–121.
- Theophilides, C., & Koutselini, M. (2000). Study behavior in the closed–book and the open–book examination: A comparative analysis. *Educational Research and Evaluation: An International Journal on Theory and Practice*, 6(4), 379–393.
- Williams, J. R., & Wong, A. (2009). The Efficacy of Final Examinations: A comparative study of closed invigilated exams and open–book, open–web exam. *British Journal of Educational Technology*, Vol. 14, No. 2, pp. 227–236.
- Loi, S. L., & Teo, J. C. C. (1999). *The Impact of Open Book Examinations on Student Learning*. Nanyang Technological University.